مهن تندثر

بابل / مكتب المدى
-محمد هادي

المصور الشمسي محمد عبد علي / أبو صالح

يترك الزمن بصماته على الوجوه فيغير ملامحها وتضع السنين الأخاديد تاركة أثرها تجاعيد وتعباً.

ويزحف التطور والتكنولوجيا على المهن التي كانت أثيرة إلى سنين قليلة فلا يبقى منها سوى الذكرى شاهدة على أيام مضت ومن المهن التي لم يبق لها من الأثر إلا القليل ((المصور الشمسي)) حيث يعتبر السيد محمد عبد علي من أوائل الذين مارسوا هذه المهنة في مدينة الحلة إذ كنا نمر متعجبين عندما ينتهي دوام المدرسة ونراه داساً رأسه في كيس اسود مربوط بالكاميرا ويمد يده ليبحث ويقلب الصورة من خلال الدرج الصغير ليظهر(الجامة) أو (النيكتف) ليضعه مقلوباً على الخشبة المعلقة والمثبتة بموازاة العدسة وبعد دقائق يفتح الدرج الجانبي ويقلب الصورة في المحلول ثم يخرجها ويقوم بتقطيعها. عن هذه المهنة التقينا (أبو صالح) الذي حدثنا عن مسيرة أكثر من نصف قرن مع الكاميرا .

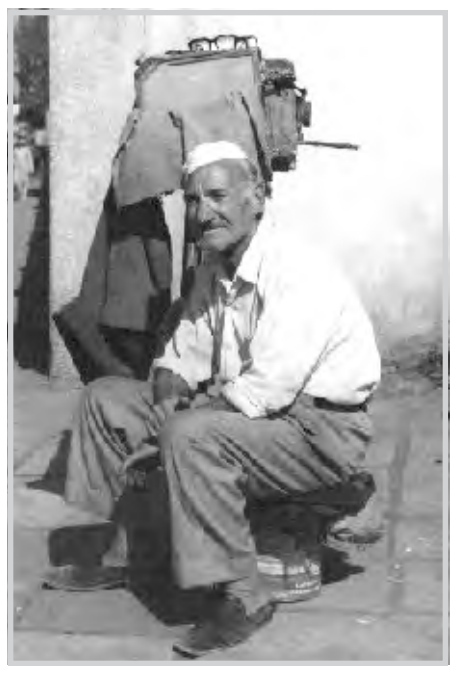

❖متى بدأت ممارسة المهنة ؟

-عام ١٩٥٤ وكان عملنا أمام دوائر النفوس والشرطة وكان العمل مستمراً طيلة فترة الدوام الرسمي إضافة إلى قيامنا بزيارة مدارس الحلة وكانت قليلة آنذاك .

❖المصورون الذين عملوا في تلك الفترة ؟

-في تلك الفترة لم يكن إلا المصور كمال في المدينة لديه محل للتصوير أما المصورون الشمسيون فكان محمد علي شموط و محمود مهاوش ولطيف عبد الرزاق وإسماعيل خواف .

❖أهم الأدوات التي كنتم تستخدمونها ؟

-الهايبو وهو مثبت مع هيدركلور وميثول وكاربونات وسلفات مظهرة للصورة وكنا نشتري هذه المواد من محل قرب الدفاع وكان صاحبه إيرانياً اسمه أبو حسن واذكر باني اشتريت عدستين من (ركس)وكان سعر العدسة ١٤ ديناراً فقط .

❖ابرز الشخصيات التي صورتها ؟

-كان شيوخ العشائر من أهم الزبائن وكانوا لا يرتضون التصوير أمام الناس لذلك كانوا يصعدون إلى الفندق ويطلبون مني حمل الكاميرا إليهم وكانوا كرماء يجزلون العطاء ويتميزون بالكرم ومنهم شيوخ آل جريان وشيوخ خفاجة والبو سلطان .

❖هل مرت بك بعض المواقف ؟

-اذكر في احد أيام الستينيات استدعيت لمرافقة فريق من الشرطة إلى الطب العدلي لتصوير احد الغرقى وكان مجهول الهوية وحين طلبت من الشرطة تحريكه لغرض التصوير خرج من جوفه حيوان مائي صغير كان في بطنه مما أصابنا والشرطة بالذعر ومرة أراد احد الأشقياء أن يظهر جسمه بالكامل في الصورة مما توجب علي الرجوع إلى الخلف وقطع السير أمام المارة .

❖هل أنت نادم لأنك اتخذت التصوير مهنة؟

-بالعكس فقد كانت سنوات جميلة وهي مهنة أحببتها وقد علمتها لإخوتي من بعدي وهي توثيق وأرشفة لتاريخ الناس في هذه المدينة العزيزة ويكفيني تقدير الناس لي واحترامهم .

❖ما الذي كنت تتمناه ؟

-كنت أتمنى لو أن الاهتمام بهذه المهنة كان اكبر والاهتمام برعاية المصورين القدماء فنحن لم نعمل لجهة معينة ولسنا موظفين. بقي أن تعرف عزيزي القارئ أن أبا صالح نجا بأعجوبة من انفجار الحلة الذي أودى بحياة أكثر من ١٢٥ مواطناً أمام العيادة الشعبية قبل أشهر وترك المهنة وهو يعيش على (بسطة)على الأرض يبيع السكائر والنسا تل وينتظر من يتذكر أن مصوراً شمسياً كان هنا .

بين قوسين

(...)

صور .. من الذاكرة

عدوية الهلالي
adawya2002@yahoo.com

لاتزال تذكر المرة الأولى التي زارت فيها بغداد.. كانت طفلة ، وأتت لمراجعة طبيب لكن مجرد دخول العاصمة لأول مرة جعلها تهيئ ملابسها ليلاً ويغادرها النوم قليلاً بعد ان وضعت رأسها على الوسادة، فتتخيل اضواء العاصمة وشوارعها النظيفة ونساءها "السافرات"، وبعد ان كانت بالنسبة بها صوراً يجود بها التلفزيون أو المجلات . عند دخولها بغداد، وبعد انهاء مراجعة الطبيب، ادخلها والدها الى السينما في شارع السعدون، ثم الى مطعم لتناول العشاء، بعدها قصد احد اقاربه ليقضي الليلة عنده...

وحين عادت الى محافظتها، صارت تتصرف كالمسحورة وتتحدث لزميلاتها واشقائها الصغار عن زيارتها الجميلة .. عن شوارع بغداد ومطاعمها وعن صالة السينما وسحر الشاشة الكبيرة.

وكبرت الطفلة، واكملت دراستها الجامعية في بغداد فتعلقت أكثر وصارت تقضي اروع لحظاتها وهي تتمشى مع صديقاتها على جسور بغداد وفي شوارعها وحدائقها واسواقها ومتنزهاتها.. ولانها كانت من النوع الذي لا يجد السعادة فقط في ارتياد محال شارع النهر كصويحباتها فقد زارت المتاحف وارتادت معارض الكتب ومعارض الفن التشكيلي، وتابعت العروض المسرحية والسينمائية يوم كان دخول مجموعة من الفتيات الى صالة سينمائية أو مسرح ليس من الافعال الشاذة المحفوفة بالمخاطر أو المستحيلة .. ، بل جربت الجلوس في مقهى شعبي وا كلت "كبة السراي" على قارعة الطريق وجلست على مصطبات حديقة الامة وكانت ايام الجمع والعطل التي لا تزور فيها اهلها يمكن ان تخصصها للترفيه وتنظيم سفرات مختصرة العدد الى مدينة الالعاب أو حديقة الزوراء أو الجزيرة السياحية .. كان كل شيء في بغداد يدعو للفرح والمرح والبهجة لدرجة انها وحين تخرجت وعادت الى محافظتها، قررت ان تتزوج في احد فنادق بغداد لتمر على اماكن ذكرياتها وتترك مع زوجها ذكريات جميلة اخرى فيها ..

بعد ان انجبت طفلتها واضطرت مؤخراً الى اصطحابها الى طبيب في بغداد، شاهدت الطفلة دخاناً يتصاعد من انفجار تسبب في احداث ازدحام مروري قاتل، ولاحظت حيرة والديها وهما يتضرعان لفراش الطبيب ان يدخلهم قبل غيرهم ليعودوا مبكراً الى محافظتهم .. لم تجد في عيني والدتها سعادة استعادة اللحظات الجميلة أو الاحساس بها اصلاً فسألتها بتلقائية: ماما، هل هذه بغداد التي حدثتنا عنها فعلاً؟ هل تغيرت ام انك كنت تروين لنا عنها قصصاً من خيالك ؟!

حمام الحاجة ركن في الناصرية.. وذكريات اكثر من نصف قرن

الناصرية / عوني حامد

حمام (الحاجة ركن) وحمام ابو ليرة، وحمام نجم الشاهين، وحمام السيد ولي،.. أربعةحمامات شعبية عامة، يرتادها الناس في مدينة الناصرية، اوائل العقد الرابع من القرن الماضي، كان الاستحمام في الحمامات الشعبية من الممارسات الشائعة والاعتيادية، بسبب افتقار البيوت السكنية لوجود الحمام داخل منازلها، اذ اغلب بيوت المدينة مشيدة من (اللبن) او الصرائف والعرصات، وحتى الدور المشيدة من الطابوق وعلى قلتها فلا وجود لحمام المنزل ضمن تصميم بنائها الا ما ندر..

اعتاد رجال المدينة الذهاب الى الحمامات الشعبية العامة للاستحمام يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع وهو الوقت الملائم والمناسب لأن اغلب الناس كانوا يعملون في الاعمال الحرة، من كسبة وحرفيين واصحاب مهن والذي يستوجب وجودهم في اعمالهم من الصباح حتى مغيب الشمس، لذا كان اغلب هؤلاء يذهب للحمام الشعبي في وقت مبكر وقبل طلوع الشمس، لاستثمار الوقت اضافة الى خلو الحمامات من المستحمين. اما نساء المدينة فقد خصص لهن يومان في الاسبوع (الاثنين والثلاثاء) لارتياد الحمام النسائي الشعبي العائد (للحاجة ركن). والحاجة ركن امرأة قوية البنية، صعبة المراس، ذات شخصية قوية ومؤثرة، تحظى باحترام الناس، فلا وجود للمشاكل النسائية داخل الحمام، بوجود هذه الامرأة ذات الطباع والسلوك الرجالي في التصرف والعلاقات مع الآخرين، التي كانت تشرف على ادارة الحمام في ذلك الوقت. ومن اجل التعرف على حمام الحاجة ركن الشعبي ايام زمان، التقينا بالسيد عبد الكريم حسون وهو ابن المرحومة ركن الذي كان يعمل مع والدته في ادارة الحمام وهو صبي صغير.

س-متى أسس حمام الحاجة ركن ولماذا؟

ج-أسس الحمام في اوائل عقد الاربعينيات من القرن الماضي، وكان والدي الحاج حسون يقوم بادارة الحمام في الايام المخصصة للرجال فقط وهي (٥) أيام في الاسبوع اما والدتي الحاجة ركن فإنها تقوم بادارة الايام المخصصة للنساء فقط وهي يومان في الاسبوع كانت الحاجة قائمة لوجود الحمام الشعبي في المدينة، فأغلب العوائل لا يوجد في منازلها (حمام منزلي للاستحمام) فماذا تعمل وكيف الاستحمام اذن..؟ خاصة في فصل الشتاء الشديد البرودة فلا بد من وجود الحمامات الشعبية التي تفرض وجودها كضرورة قائمة يحتاجها الناس.

س-ماذا عن الحمامات الشعبية النسائية، وهل من نوادر او طرائف.

ج-ارتياد النساء الحمام الشعبي العام، كان يومي (الاثنين والثلاثاء) من كل اسبوع.. الطريف في الامر ان النساء يذهبن الى الحمام قبل اذان الظهر.. ويجلبن معهن وجبة طعام الغداء، فيتحول الحمام الى مطعم لتناول الاطعمة، ومناسبة للتعارف وعقد الصداقات والثرثرة المتواصلة.. ولا يخرجن من الحمام بعد الاستحمام الا قبل وقت الغروب بقليل... وهي عادة اوجدتها الظروف الاجتماعية المتزمتة في تلك الفترة.اما عن الطرائف في حمام النساء، فعند حدوث أي عطل او شيء يستوجب دخول والدي الحاج حسون الى داخل الحمام، فأن والدتي الحاجة ركن تقود والدي الى مكان الخلل وهو (معصوب) العينين بقطعة قماش سميكة، حتى لايرى النساء المستحمات لكن النساء ومن اجل اشاعة جو من المرح والنكتة والضحك داخل الحمام يسكبن الماء الحار عليه او ركله او لمسه من مواضع حساسة وهو يصرخ ويستغيث، ويهدد برفع قطعة القماش (العصابة) عن عينيه اذا لم يكففن عن هذه التصرفات، ومن الذكريات ايضاً ان الحمام في يوم العاشر من عاشوراء، يفتح ابوابه لمواكب العزاء الحسيني للاستحمام مجاناً.. اضافة الى توزيع شاي الدارسين، و (الهريسه) التي تقام بهذه المناسبة، من اجل الأجر والثواب.س-ماذا تقول عن الحمامات الشعبية الآن؟

ج-ليس هنالك من رواد للاستحمام في هذه الحمامات الشعبية الا القليل وهؤلاء اغلبهم من كبار السن الذين اعتادوها منذ سنين طويلة، وهي محطة لاسترجاع ذكريات الماضي الجميل بكل مراحله.. البعض يرتاد الحمام من اجل علاج طبيعي كالمصابين بتشنجات عضلية، فالتدليك وسخونة ارضية الحمام تفيدهم.س-هل الحمامات الشعبية في طريقها للزوال والاندثار؟ج-اعتقد ان هذه الحمامات الشعبية القديمة جزء من الموروث الشعبي والحفاظ عليها يعني الحفاظ على موروث وتراث البلد، وهي ايضاً رمز لزمن وجيل مضى، اعتقد انها في الطريق للاندثار والتلاشي، شأنها شأن بعض الحرف والمهن القديمة التي زالت واندثرت بفعل تطور الحياة والزمن وتعاقب الاجيال.

ماذا يحدث في جسد الصائم؟

اعداد المدى

إذا اعترى الصائم غضب وانفعال وتوتُّر ازداد إفراز الأدرينالين في دمه زيادة كبيرة، وقد يصل إلى ٢٠ أو ٣٠ ضعفًا من معدله العادي أثناء الغضب الشديد أو العراك، فإن حدث هذا في أول الصوم أثناء فترة الهضم والامتصاص اضطرب هضم الغذاء وامتصاصه زيادة على الاضطراب العام في جميع أجهزة الجسم؛ ذلك لأن الأدرينالين يعمل على ارتخاء العضلات الملساء في الجهاز الهضمي، ويقلل من تقلص المرارة، ويعمل على تضييق الأوعية الدموية الطرفية، وتوسيع الأوعية التاجية، كما يرفع الضغط الدموي الشرياني، ويزيد كمية الدم الواردة إلى القلب وعدد دقاته.

وإن حدث الغضب والشجار في منتصف النهار أو آخره أثناء فترة ما بعد الامتصاص تحلل ما تبقَّى من مخزون الجليكوين في الكبد، وتحلل بروتين الجسم إلى أحماض أمينية، وتأكسد المزيد من الأحماض الدهنية، كل ذلك يرفع مستوى الجلوكوز في الدم، فيحترق ليمد الجسم بالطاقة اللازمة في الشجار والعراك، وبهذا تستهلك الطاقة بغير ترشيد، كما أن بعض الجلوكوز قد يفقد من البول إن زاد عن المعدل الطبيعي، وبالتالي يفقد الجسم كمية من الطاقة الحيوية الهامة في غير فائدة تعود عليه، ويضطر إلى استهلاك الطاقة من الأحماض الدهنية التي يؤكسد المزيد منها، وقد تؤدي إلى تولد الأجسام الكيتونية الضارة في الدم.

كما أن الازدياد الشديد للأدرينالين في الدم يعمل على خروج كميات كبيرة من الماء من الجسم، بواسطة الإدرار البولي كما يرتفع معدل الاستقلال الأساسي عند الغضب والتوتر؛ نتيجة لارتفاع الأدرينالين والشد العضلي. وارتفاع الأدرينالين قد يؤدي لنوبات قلبية، أو موت الفجاءة عند بعض الأشخاص المهيئين لذلك، نتيجة لارتفاع ضغط الدم، وارتفاع حاجة عضلة القلب للأوكسجين، من جراء ازدياد سرعته، وقد يتسبب الغضب أيضاً في النوبات الدماغية لدى المصابين بارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين.

كما أن ارتفاع الأدرينالين نتيجة للضغط النفسي في حالات الغضب والتوتر يزيد في تكون الكوليسترول من الدهني البروتيني منخفض الكثافة، والذي قد يزداد أثناء الصيام، وثبتت علاقته بمرض تصلب الشرايين.

كومبيوتر و انترنيت

الشبكة المحلية (LAN) والشبكة الواسعة (WAN)

الشبكة المحلية :(LAN)تعمل في نطاق مساحة جغرافية محدودة، وتُتيح ولوج عدة مستخدمين (multi-access) إلى وسائط ذات عرض حزمة كبير. وتقوم الإدارة المحلية بإدارة هذه الشبكة والتحكّم بها. وتُتيح الشبكة المحلية ارتباطية دائمة full-time (connectivity) بالخدمات المحلية، كما تُتيح ربط الأجهزة المتجاورة ببعضها ربطاً فعلياً. ومن الأمثلة على التقنيات المُعتمدة في الشبكة المحلية: توكن رينغ (token-ring)، وشبكة واجهة البيانات الموزعة بالألياف (FDDI-Fiber Distributed Data Interface)، والإيثرنت.

الشبكة الواسعة :(WAN)تعمل في نطاق مساحة جغرافية واسعة، وتُتيح للمستخدم الولوج عبر واجهات تسلسلية (serial interfaces)إلى موارد الشبكة ذاتها أو إلى شبكات وخدمات أخرى. وتعمل الشبكة الواسعة بسرعة أقل من سرعة الشبكة المحلية. وتُتيح الشبكة الواسعة ارتباطية دائمة (full-time connectivity)أو جزئية (part-time connectivity)) بالخدمات، كما تؤمّن الربط بين الأجهزة المتباعدة جغرافياً. ومن الأمثلة على التقنيات المُعتمَدة في الشبكة الواسعة: تقنية T1 (E1))، وتقنية الشبكة الرقمية للخدمات المتكاملة ((ISDN، وتقنية ترحيل الإطارات ((Frame Relay، وتقنية إكس٢٥. (X.25)، وتقنية نمط النقل غير المتزامن (ATM-Asynchronous Transfer Mode)، وتقنية أجهزة المودم (modems).

استراحة العمر

تصوير/ سمير هادي

طبق رمضاني

الكبسة

المقادير

- كيلولحم ضأن
- ثلاث حبات بصل
- زيت عربي
- ملعقة معجون الطماطم
- ثلاثة اكواب أرز
- ثلاثة اعوادمن القرفة
- ست حبات من الهيل
- ليمون
- ماء ساخن
- ملح
- بهارات(فلفل أسود+كمون+كركم)

الطريقة

- نضع البصل والزيت على النارثم نضيف اللحم و البهارات وملعقة الطماطم.
- نقوم بتحريكها جيدا ثم نضع الماء الى نصف القدر ثم نضع اعواد القرفة والهيل عليها وتترك الى أن ينضج اللحم.
- يضاف الارزالمغسول والملح ونضع الماء المغلي حتى يغمر الارز ويترك مدة نصف سا+٦عة الى أن ينضج الارز .